

الخصائص

ومن ذلك استغناؤهم بلامحة عن ملامحة وعليها كسرت ملامح وريشديه عن مَشْبِيهِ
وعليه جاء مَشَابِه وبليلة عن لילה وعليها جاءت ليالٍ وعلى أن ابن الأعرابي قد أنشد .
(في كَلِّ يوم مَّأ وكَلِّ لَيْلَاه ... حتى يقولَ كَلِّ راء إِذِ رَاه) .
(يا ويحَه مِن جَمَلٍ ما أشقاه ...) .

وهذا شاذٌ لم يُسمع إلا من هذه الجهة وكذلك استغنوا بذكاري عن مذكر أو مذكير
وعليه جاء مذاكير وكذلك استغنوا بأينق عن أن يأتوا به والعين في موضعها فألزموه
القلب أو الإبدال فلم يقولوا أنووق إلا في شيء شاذٌ حكاها الفرّاء وكذلك استغنوا
بقسي عن قووسٍ فلم يأت إلا مقلوبا ومن ذلك استغناؤهم بجمع القلّة عن جمع الكثرة
نحو قولهم أرّجل لم يأتوا فيه بجمع الكثرة وكذلك شُسُوع لم يأتوا فيه بجمع القلّة
وكذلك أيتام لم يستعملوا فيه جمع الكثرة فأما جيران فقد أتوا فيه بمثال القلّة
أنشد الأصمعيّ :

(مذمّة الأجار والحقوق ...) .

وذكره أيضا ابن الأعرابيّ فيما أحسب فأمّا دراهم ودنانير ونحو ذلك من الرباعيّ وما
أُلحِقَ به فلا سبيل فيه إلى جمع القلّة وكذلك اليد التي هي الرعْضُ وقالوا فيها
أيدٍ البتّة فأمّا أيادٍ فتكسّر أيدي لا تكسّر يدي وعلى أن أيادٍ أكثر ما تستعمل في
النعم لا في الأعضاء وقد جاءت أيضا فيها أنشد أبو الخطّاب :
(ساءها ما تأمّلت في أيادينا ... وإشفاقها إلى الأعناق)